جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 36 / حزيران 2023

عاطفة الامومة في القرآن الكريم

The emotion of motherhood in the Holy Quran

شيماء ثابت ناصر
Shaima Thabet Nasser
أ.د صبحي عودة العادلي
Prof. Dr. Sobhi Al-Adly

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: العاطفة، الامومة، الحنان، مريم، موسى

keywords: Passion, motherhood, tenderness, Mariam, Moses.

الملخص

من المعروف أن عواطف البشر متغيرة، ويمكن أن تقوى وتضعف بين فرد وآخر بتغيير الاحوال والمواقف وتقدم العمر، إلاَّ عاطفة الام تجاه ابنائها لا تخضع للتغيير في مختلف الظروف، وتعد الأم مركز تكوين الاسرة وتوجيهها، وهي صمام الأمان والاطار الذي يجتمع إليه جميع افرادها، والأمومة فضيلة تجسدت في كيان المرأة، لتحمل كل معاني الحب والصفاء والصدق والتضحية، ولأهمية عواطف الأم ودورها في حياة الإنسان وصفها الله ﷻ بالقرار المكين، ولما خص الخالق ﷻ الام بهذه الخاصية، وأوكل إليها وظيفة الأمومة، فهي مفطورة على المحبة والرحمة لوليدها لتقوم بواجباته تجاهه.

Abstract:

It is known that the emotions of human beings are variable, and can be strengthened and weakened between one individual and another by changing conditions, attitudes, and advanced age, but the mother's affection towards her children is not subject to change in various circumstances, and The mother is the center of family formation and guidance, which is the safety key and the framework to which all its members meet, and motherhood is a virtue embodied in the entity of women to bear all the meanings of love, serenity, honesty, and sacrifice, and the importance of the mother's emotions and her role in human life described by God (the decision of the machine, and when the Creator (the mother) With this characteristic, and entrusted to her the function of motherhood, so she is instilled with love and mercy for her child to carry out his duties towards him.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين لا سيما نبينا محمد الامين وآله الطيبين الطاهرين، وبعد.

يعد موضوع العواطف من الموضوعات المهمة في القرآن الكريم، واخذ حيزا كبيرا من آياته الكريم، وبالأخص عاطفة الام تجاه اولادها، وما أجمل أن يعبر القرآن بالأم واوحينا الى أم موسى ولم يذكر اسمها، إذ يصور من خلال هذا الهدف السامي كل معاني الأمومة، وقد عرض القرآن الكريم مواقف عدة عن الأم يبين مكانتها ومنزلتها العظيمة، كما أوصى بالإحسان إليها وإكرامها، ووضع الأسس المتينة في تربيتها ورعايتها، ومنع وأدها و تفضيل الذكر عليها، وقد خلق الله ﷻ المرأة وجعلها متهيئة للإنجاب ولديها القدرة للعناية بوليدها حتى يصبح قادراً على إدارة شؤونه وفطرها على حبه صغيرا، لذا اقتضت طبيعة البحث ان يتكون من ثلاثة مطالب، الأول يتناول عاطفة ام موسى عليهما السلام، والثاني يسلط الضوء على عاطفة ام مريم عليها السلام، والثالث يقف على عاطفة ام عيسى عليهما السلام وخاتمة تضمنت اهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول: عاطفة ام موسى عليهما السلام

قدم لنا الكتاب العزيز هذه الأم الصالحة بأسلوب معجز، لا يمكن الاتيان بمثله لتظهر لنا عاطفة الأمومة بكل معانيها قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة القصص /7).

ولد موسى عليه السلام وعيون العدو تترصد من أجل التخلص من كل المواليد الذكور فقد كان فرعون يظن أن نهايته على يد أحدهم، فَعمِد إلى ذبح كل من يولد، وصارت الدماء تسيل في كل مكان أمام أعين امهاتهم، وفي هذا الوقت ولد موسى عليه السلام وتجلت عظمة الخالق بالوحي الى امه، إذ ألهمها الله ﷻ بأن ترضعه وتضعه في الصندوق ثم تلقيه في النيل قال الطوسي " نهي من الله ﷻعن الخوف والحزن، فأنه تعالى أراد أن يزيل خوف إم موسى بما وعدها من سلامته على أعظم الأمور في القائه في البحر، الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير لولا لطف الله تعالى بحفظه ووعدها بأن يرده عليها"[1].

وبين محسن قراءتي سبب هذا الخوف إذ قال " أم موسى كانت تخاف من أمرين أحدهما أن يقتل ولدها والأخر فراقها له والله سبحانه أبدلها ذلك بأحسن ما يمكن "[2]. تلقت أم موسى عليها السلام أوامر كثيرة في هذه الآية الكريمة، ارضعيه ألقيه لا تخافي لا تحزني وبشائر أيضاً رادوه وجاعلوه، فعلى الإنسان الاطمئنان عند امتثال الأمر الالهي، فام موسى كانت تخاف القتل والفراق على وليدها لكن الله ﷻ بلطفه رده إليها.

وأحاط اللطف الالهي بتلك الأم المتلهفة لحماية وليدها من الذبح، الأم المؤمنة الصابرة المطيعة لأمر الله ﷻ فألقت وليدها في البحر وأي صراع للعواطف عانت بين غريزة الأمومة، وبين تنفيذ أمر الله تعالى بأن يحيا بعيداً عنها ليخفف عنها الله ﷻ و يطمئنها لا تخافي ولا تحزني.

والوحي هنا كان سبيل لمعرفة الحقيقة؛ لذا نجد العاطفة منذ البداية في هذه القصة فبعاطفتها ألقته في اليَم خوفاً من بطش فرعون، فأدت العاطفة دوراً إيمانياً كبيراً وكان ذلك الايمان مستقر في القلب، استطاعت من خلاله تعزيز كل معاني القيم الإنسانية لتحرص الأم على نجاة ولدها، فجمع قلب أم موسى عليها السلام بين اتجاهين من العاطفة وهم الحب للوليد والخوف عليه، ولكن الله ﷻ ملأه بالاطمئنان والسكينة وقد وصف حالها سيد قطب فقال " هذا المشهد الأول في القصة، مشهد الأم الحائرة الخائفة القلقة الملهوفة تتلقى الإيحاء المطمئن المبشر المثبت المريح وينزل هذا الايحاء على القلب الواجف المحرور برداً وسلاماً "[3].

كما أولى القرآن الكريم الأم عناية خاصة وخصها بالذكر بصفة الامومة، فهو لم يتحدث عن والد موسى عليه السلام؛ لأن الأم التي كانت مناضلة بعاطفتها عن وليدها، لتبدأ قصة كفاحها عندما رأى فرعون تلك الرؤيا، وجاش قلبها بالحسرة عندما رأت تلاطم الأمواج.

وأمر الله ﷻ إم موسى بأقوى رباط عاطفي بين الأم ووليدها وهو الرضاعة لتجتمع الرحمة الإلهية مع العاطفة، والإرضاع " فعل معقد يتجاوز مجرد الوظيفة الغذائية يمثل ضرباً من التكامل الحقيقي بين الأم والوليد الذي يعيش في تلك العلاقة ذات الامتياز تبني خلالها صلة سيكولوجية لا بديل لها في تطوير الطفل"[4].

فغرست تلك الرضاعة الصلة العميقة بين الام وموسى ﷺ، وتوطدت علاقة المحبة لتتفاعل العاطفة بينهما، سبحان الله ﷻ هذا الترتيب الرائع الموحى بالاطمئنان ارضعيه ثم ألقيه.

ويبين ابن عاشور علة الرضاعة بقوله " إنما أمرها الله بإرضاعه لتقوى بنيته بلبان امه، فانه اسعد بالطفل في اول عمره من لبان غيرها، ويكون له من الرضاع الاخير قبل القائه في اليم، قوت يشد بنيته فيما بين قذفه في اليَم وبين التقاط آل فرعون إياه، وايصاله الى بيت فرعون، وابتغاء المراضع ودلالة اخته إياهم على امه"[5].

ويصل الوليد الى القصر، وفي احضان زوجة فرعون وبعاطفتها تحاول اقناعه حتى يبقيه وتحتفظ به، فهي كانت قريبة من حكومة فرعون الجائرة التي خططت لذبح الاطفال.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (سورة القصص /9) " فلما نظرت إليه ألقى الله في قلبها محبة موسى وكانت آسيا بنت مزاحم امرأة من خيار النساء "[6].

ولأنها طاهرة القلب مؤمنة فقد شفعت بهذا المولود وأحبته، وأكد الطباطبائي هذا المعنى" وقالت امرأة فرعون قرة عين شفاعة من امرأة فرعون، وقد كانت عنده حينما جاءوا إليه بموسى وهو طفل ملتقط من اليَم، تخاطب فرعون بقولها قرة عين لي ولك أي هو قرة عين لنا لا تقتلوه و إنما خاطبت بالجمع، لأنه شركاء القتل كانوا كثيرين من سبب ومباشرة وأمر ومأمور وإنما قالت ما قالت؛ لأن الله سبحانه ألقى محبة منهم في قلبها سعادة لا تملك نفسها دون أن تدفع عنه القتل وتضمه إليها"[7].

وقال تعالى فيما مّن به على موسى: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (سورة طه /39).

ومن غير أن يشعرون بتدبير المشيئة الإلهية التي لا يستطيع أحد أن يردها أو يقهرها " اقتحمت به يد القدرة على فرعون قلب امرأته، بعدما اقتحمت به عليه حصنه لقد حمته بالمحبة ذلك الستار الرقيق حمته بالحب الحاني في قلب امرأة وتحدت به قسوة فرعون وغلظته وحرصه وحذره، وهان فرعون على الله أن يحمي منه الطفل الضعيف بغير هذا الستار..... ذلك شأن موسى، فما بال إمه الوالهَ وقلبها الملهوف، لقد سمعت الايحاء وألقت بطفلها الى الماء ولكن اين هو يا ترى وماذا فعلت به الامواج ولعلها سالت نفسها كيف امنت على فلذه كبدها بعد أن قذفت به في اليَم كيف فعلت ما لم تفعله من قبل الام "[8].

لكن المولود كان في عين الله تعالى ليصل الى تلك المرأة التي كانت تفيض بالحنان، وربما كانت تعيش حالة من الروحانية الخفية فأقنعت فرعون بالحصول على نتائج طيبة من مستقبله ؛ لأننا لم نرزق ولدا يزيل الوحشة الداخلية عنا [9].

نلحظ أن زوجة فرعون استخدمت لغة العاطفة في تقديم الاقتراح لزوجها للاحتفاظ بالطفل، فقالت: قرة عين لي ولك، وواجهت المنكر بالعاطفة عند رفضها للقتل والنهي عنه، إذ أن طاغية مثل فرعون لا يملك أي عاطفة انسانية لذا قامت بتذكيره وبذلك جعل الله ﷻ العاطفة وسيلة للحفاظ على حياة موسى عليه السلام.

وأشار الى ذلك محسن قراءتي بقوله:" عند مواجهة المنكر لابد من سلك طريق العاطفة أولاً، ثم اللجوء الى الأمر والنهي"[10].

وهو بذلك يبين أهمية العاطفة ودورها، وكونها أداة فعالة في الاقناع وتطبيق الأحكام الشرعية.

وقد وصف الذكر الحكيم فؤاد ام موسى بكونه فارغاً قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة القصص /10) نقل الطوسي أقوال في معنى فراغ قلب أم موسى " فعن ابن عباس وقتادة والضحاك معناه فارغاً من كل شيء إلاَّ من ذكر موسى، وقيل فارغاً من الحزن لعلمها بأن ابنها ناج سكونا الى ما وعد الله وقبلت به "[11].

وقال في معنى الربط على القلب " تقويته على الأمر حتى لا يخرج منه الى ما لا يجوز، ولولا أن ربطنا على قلبها لأظهرته "[12].

أي لولا لطف الله تعالى بأم موسى لأنكسر قلبها، وأظهرت أمرها وأمر وليدها فكتمت عاطفتها وظلت صابرة.

وقال الطباطبائي "الابداء في الشيء اظهاره، والربط على الشيء شده وهو كناية عن التثبيت، والمراد بفراغ فؤاد أم موسى فراغه وخلوه من الخوف والحزن، وكان ذلك أن لا يتوارد عليه خواطر مشبوه واوهام متضاربة، يضطرب بها القلب فيأخذها الجزع فتبدي ما كان عليها أن تخفيه من أمر ولدها"[13].

يبدو أن تفسير الطباطبائي أقرب الى الواقع من الأقوال التي نقلها الطوسي، إذ أن من الطبيعي لأم موسى أن يكون قلبها منشغلاً بولدها ولن تنساه.

ومحصل معنى الآية صار قلب أم موسى فارغاً من الخوف والحزن المؤدي الى اظهار الأمر، لولا أن منّ الله عليها وثبت قلبها بسبب الوحي، لتكون مطمئنة بحفظ الله لوليدها.

وبعد أن القت أم موسى عليها السلام بولدها، لم تترك الأمر هكذا تنتظر ولدها حتى يعود إليها بل أمرت اخته أن تلحق بالتابوت قال تعالى:﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾(سورة القصص

/11) ولكن بسرية تامة حتى ترى الى ماذا ينتهي أمره، وحتى لا تكون العلاقات بينهما واضحة فلا يقبل اقتراحها بأن دلتهم على من يرضعه مثلاً لو عرفوا انها اخته وربما يقتلونه، قال مغنية " نظرت نظرة جانبية كأنها لا تريده بالذات، وآل فرعون لا يعلمون قصدها وانها أخت الصبي الذي ألتقطوه من اليَم "[14].

وثم يرفض كل المراضع ويعود لامه قال تعالى : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أهل بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة القصص /12-13) كانت نفس موسى تأبى عن الإرضاع من أي مرضعة فأرجعه الله ﷻ حسب وعده لأمه إنا رادوه إليك لأجل أن تسر وتفرح وتقر عينها ولا تحزن وأوفى سبحانه بوعده إذ أرجع إليها ابنها [15].

ويرى الطباطبائي أن الله ﷻ نظم الاسباب بتحريم الإرضاع كي يرده الى أمه وبين نوع هذا التحريم في الآية" تكويني لا تشريعي ومعناه جعله بحيث لا يقبل ثدي مرضع ويمتنع من إرضاعها، وقوله تعالى فرددناه الى امه تفريع على ما تقدم هل ادلكم على أهل بيت كذا فانعموا لها بالقبول فدلتهم على امه فسلموه إليها فرددناه الى امه بنظم هذه الأسباب "[16].

لما حرم الله ﷻ على موسى المراضع، وألقى محبته في قلبَيّ فرعون وزوجته وجعلهم يستجيبون لاقتراح اخته تدلهم على مرضعة يقبلها هي امه، وفعلا تحركت اخته لتخبر امها بالأمر، وجاءت أم موسى صابرة متجلدة ملتزمة بكامل السرية و ارتضع موسى ﷺ منها، وعاد إليها سالما كما وعد الله سبحانه، والدرس الذي نستفيده من هذا الحديث، هو أن الرساليين لو صبروا والتزموا بالمنهج السليم الذي يرسمه لهم الله ﷻ عبر آياته ووحيه من خلال هدى عقولهم، فان الله ﷻ سينصرهم كما وعد ومن أصدق من الله قيلا.

يبدو دور العاطفة واضحاً في قصة موسى وامه، ولم تكن منحصرة بالأم فقط بل حتى مع أعدائه، إذ تحركت عاطفة فرعون وأخذ يطلب له المراضع، قال الطبرسي في معنى هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه:" هذا يدل على أن الله تعالى ألقى محبته في قلب فرعون، فلشدة محبته وغاية شفقته عليه طلب له المراضع "[17].

فكانت يد القدرة الإلهية بجانب عاطفة أم موسى لتكون مرضعة، ويكبر أمام عينها فضبطت الأم مشاعرها، وتجاوزت مخاوفها وتميزت بالذكاء العاطفي، وكل ذلك كان بعون الله تعالى.

ونجد أن الأم أوكلت مسألة حساسة وعاطفية الى اخته، فأم موسى عليها السلام كانت في حالة عاطفية لا تساعدها على متابعة وليدها، إذ ربما يكشف أمرها لو قامت بذلك بنفسها فأرجعه الله ﷻ لها؛ لأن حاجاته لا تنحصر بالطعام والشراب بل هو بحاجة الى المحبة والعطف والاهتمام المعنوي، لذلك قالت لهم يكفلونه أي بمعنى يهتمون به من جميع الجوانب ولا يعني الاهتمام منحصر بالطعام، وتخلت أم موسى عن لقب أم وقبلت أن

تكون مرضعة لولدها، إذ إن مسمى أم سوف يكون سبب في هلاك الولد وتفجع بقرة عينها، فلا يهمها العناوين فهي تسعى لتحقيق هدفها وإرجاع الطفل الى حجرها حتى وان كانت اجيره (رددناه الى امه).

جسدت هذه القصة دور الأم في حياة أبنائها، والارتباط العميق في حين لم يذكر والد موسى، فكان اليسر بعد المصاعب والفراق، وتحققت الإرادة الإلهية وكان هذا الطفل قرة عين أم موسى، وزوجة فرعون وهكذا عملت أم موسى عليها السلام كل ما في وسعها، فكان ذلك تهيئه لتدخل الإرادة الإلهية في الأمر، أما لو كانت تنتظر كل شيء يأتي من عند الله ﷻ دون أن تقوم هي بدور معين، فلربما لم يرجع لها وليدها، لأن سنة الله ﷻ في الحياة قائمة على التغيير وعلى السعي من جهة الإنسان نفسه أولاً.

وكذلك الدور المهم الذي قامت به أم موسى عليها السلام، يؤكد دور المرأة في الصراع الرسالي، أماً وزوجة وعاطفة وهذه قضية اساسية وهامة فمن جهة نقرأ ما قامت به أم موسى في هذا الصراع وانطلاقه، وما قامت به اخته من تتبع مصيره، ومن جهة اخرى تحدثنا الآيات عما قامت به زوجة فرعون من عمل حافظت به على حياة هذا القائد، إذ اشارت على زوجها بالإبقاء على موسى عليه السلام بالرغم من اختلاف الادوار، إلاَّ انها تلتقي في نقطة واحدة هي إسهام المرأة في الصراع، وهذه الإسهامة لا تقتصر على الادوار الجانبية بل نجدها في صميم المسؤوليات الخطيرة.

أم موسى عليها السلام وإن كانت مؤمنة وملتزمة بالأمر الإلهي إلاَّ أنها كأم كانت لها عواطف الامومة، فكيف تقبل أن تلقي بولدها الذي عملت المستحيل حتى لا تصل إليه يد السلطة، ألقته في اليَم لتبتلعه امواجه الغاضبة، خاصة وأن المرأة متهيئة نفسياً وجسدياً للاهتمام برضيعها بعد الولادة، فكل اهتماماتها الفطرية وجوانب تفكيرها مركزة نحو ذلك الوليد، ويذكرنا القرآن الكريم بأحد العوامل الاساسية لانتصار الحركات الرسالية في الصراع، وهو عامل الكتمان والسرية في العمل الرسالي الذي يبدو في بعض الأحيان الأهم في العمل، فلو أن أم موسى أبدت عواطفها وباحت بسرها لتسببت في القضاء على الحضارة التي اسسها وليدها المبارك " ولهذا قال الامام الصادق عليه السلام كتمان سرنا جهاد في سبيل الله" [18] لذا فقد أولت الشريعة السمحاء عناية خاصة بالأم لأهمية وظيفتها ودورها في بناء المجتمع، واعدادها لتحمل مسؤولية الأسرة والخطر الكبير الذي يحل بالمجتمع إذا اهملت رسالتها وانحرفت عن إداء امومتها.

المطلب الثاني / عاطفة ام مريم عليها السلام:

يعرض لنا القرآن الكريم صورة أخرى عن عاطفة الأمومة، وهي امرأة عمران التي ترتبط مع قصه أم موسى برابط العناية الإلهية قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة آل عمران /35) فهي ام مريم وزوجة عمران المعروفة حنا فقد " كانت عاقرا لا تلد، وكانت تغبط النساء بالأولاَّد ثم قالت اللهم أن لك علي نذر ان رزقتني ولد أن أتصدق به على بيت المقدس ليكون من سدنته" [19].

وتحققت معجزه الله ﷻ وحملت بمريم، وكان زوجها قد هلك قبل أن تلد مريم عليها السلام، وكيف تنذر ما في بطنها لخدمة بيت المقدس، وعادة الأم أن تكون متعلقة بوليدها، لكن أم مريم وبعد أن حُرمت من الأطفال مدة طويلة نذرت لله ﷻ إذ تحققت رغبتها وجاءها ولد تجعله محررا لبيت الله، والتحرير في ذلك الزمان يعني" تحرير الولد من قبل الأبوين عن التبعية لهما، والولاية عليه فليس لهما بعد التحرير السلطنة على الولد بل هو داخل بالنذر تحت ولاية الله تعالى، أو خدمة الأماكن المقدسة والنفوس المحترمة وهذا كان جائزا في الشرائع السماوية السابقة ويعتبرون ذلك من نذر الأبرار "[20].

فقد تجاوزت هذه الأم عاطفتها لهذا الوليد، فهي عواطف راقية وحب رائع تجاوز بعمقه غريزة الأمومة المودعة في أي امرأة، فكان لارتباطها الروحي أثر كبير في عاطفتها وايمانها، بأن الله ﷻ هو الخالق لكل شيء، وسبب وجودها ووجود وليدها، فتجلت عاطفتها بان تأتمن الطفل في بيت الله تعالى، فهو رزق منه ويعود إليه، فهي تمر باختبار إلهي عبرت فيه عن عظمة الله ﷻ وكذلك وليدها سوف يتربى أحسن تربية بجوار المولى، فهو يحفظه ويكفله و يرعاه وهي بذلك تضمن له تربية صالحة.

وبذلك يكون للعاطفة هنا سبيل آخر غير سبيل أم مريم، فهي قلوب معتصمة بالله ﷻ مؤمنة صابرة متجردة من بشريتها.

وقد وصلت هذه المرأة الى درجة من الكمال المعنوي، والإيمان الخالص الذي يدعوها الى أن تقدم وليدها الذي تنتظره منذ سنوات، لبيت الله ﷻ فكانت تلك المؤمنة الصالحة تنتظر مدة الحمل الى أن حضر ذلك اليوم، وإذا بالمولود انثى والخدمة في بيت المقدس من شأن الذكر، ولكن للمشيئة الإلهية تدبير آخر.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾(سورة ال عمران /36).

الآية الكريمة تصور الحالة النفسية التي كانت تمر بها أم مريم، بعد أن كانت تنتظر ﷻمولود ذكر حتى تتمكن من الوفاء بنذرها ويخدم في بيت الله المقدس " إلاَّ إنها حين رأت المولود، قالت بحسرة وألم إلهي لقد ولدت أنثى، فكيف لي أن أفي بنذري، وجاء جواب الله ﷻ ليجزي هذه الأم وهذه الأنثى أرفع منزلة من ذلك الذكر الذي كنت تنتظرين؛ لأنها تتصف بالفضائل والكمالات وسوف تكون أماً لولد سوف يشع خيرات وبركات؛ لذا سيكون ما تجنيه من خير من ذريتك المباركة اضعافا مضاعفة "[21].

يبدو أن تحسر امرأة عمران كان بسب شعورها أن الأنثى لا تناسب قصد نذرها في التحرر للخدمة والعبادة، وبقولها والله أعلم بما وضعت دليل على ايمانها ويقينها بالله ﷻ وادركاها لحكمته في جعل مولودها انثى.

وقال فضل الله:" كانت تعلم إنها سترزق من عمران ولداً ذكراً صالحاً، ثم لما حملت وتوفي عمران لم تشك أن ما في بطنها هو ذلك الولد الموعود، ثم لما وضعتها وبان لها خطأ حدسها ايقنت انها ترزق ذلك الولد من نزل

هذه البنت المولودة فحولت نذرها من الابن الى البنت وسمتها مريم العابدة الخادمة وأعاذتها وذريتها بالله من الشيطان الرجيم، هذا ما يعطيه التدبر في كلامه تعالى "[22].

والتجأت تلك الأم الطاهرة الى الله ﷻ وتعلقت به ليعصم ابنتها " وتودع في كلمة أخيره هديتها بين يدي ربها، وتدعوه لحمايتها ورعايتها ونحن نجد في الدعاء تعليقاً وخشية ورأفة تجاه هذا المولود، فأماً تود لوليدتها أمراً خيراً هي أن تكون في حياطة الله من الشيطان الرجيم"[23].

ولما كانت المرأة تميل الى العواطف والرقة أكثر من الرجل، تدعو الله ﷻ أن يحمي ابنتها من الشيطان، بعد أن وضعتها انثى، فأول شيء فكرت به الأم هو سلامة بنتها من مكائد ابليس، فقالت: أعيذها وهذا ما يجب أن تقوم به كل أم، ولا يقتصر على الأبناء فقط؛ بل يشمل الاجيال اللاحقة أعيذها بك وذريتها وقد تقبل الله ﷻ هذا النذر بقبول حسن مطلقاً، بحيث لا يكون خاضعاً لأية سلطة بشرية سواء في ذلك سلطة والديه أو الآخرين وخادماً امينا لله.

والمحصل أن العاطفة تتفق مع طبيعة الفطرة التي خلق الله الناس عليها في محبة الخير في الذرية، وقد جرت على لسان الأنبياء والأولياء والصالحين ومنها ما ورد عن النبي إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (سورة إبراهيم /40) ووردت في دعاء زكريا عليه السلام قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (سورة آل عمران /38 وقوله تعالى:﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ (سورة الأحقاف/15) فالمتدبر للآيات السابقة يدرك بأن طلب الذرية الطيبة من سنة الأنبياء، وقيمة هذه الذرية في طهارتها، ودور دعاء الوالدين في صلاحها [24].

وجرت أيضاً على لسان أم مريم فأخذت تفكر في مصير وليدها " و لم تفكر في أن يصبح رجلاً ثرياً أو ملكاً كبيراً أو عالماً أو طبيباً تحلم بأيامها معه في المستقبل حيث يساعدها على مشاكل الحياة، حيث تضعف مقاومتها للمشاكل، لا لم تفكر امرأة عمران بهذه الأحلام المادية بل فكرت في رسالة الإنسان في الحياة، وهي عبادة الله والعمل في سبيله فنذرت ابنتها لهذه الغاية و تحرره من أي روابط اجتماعية أخرى حتى يتفرق في سبيل الله، ثم تضرعت الى الله أن يتقبله بفضله "[25].

وعليه فان هذه السيدة الجليلة بعد أن فقدت زوجها، لم تفكر بطريقة انانية في كيفية الانتفاع بالولد مادياً، بل فكرت أن يكون خادماً لله ويتحرر من سلطة البشر، ويخدم في البيت المقدس، فأرادت بهذا النذر أن يكون وليدها قرباناً حياً تقدمه لله ﷻ.

وحتى بعد أن ولدتها أنثى استمر ذلك التفكير المرتكز على التوحيد بالله تعالى "فهي لا تريد أن تبتعد عن الله واحلامها الروحية، فإذا لم يقدر لها أن تلد ذكراً خادماً في البيت المقدس، وولدت بدلا منه انثى، فإنها تعود لتناجي الله في امنياتها الجديدة، فقد اسمتها مريم التي تعني العابدة في لغتهم، لتكون انسانة عابدة لله مطيعة له

فيما يأمر به وينهى عنه، ثم طلبت من الله أن يعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم فيخرجهم من وسوسته ومكره ومكائده وخدعه ليستطيعوا السير في خط الطاعة من دون أي انحراف"[26].

ندرك أن هذه الأم الصالحة تربطها بالله ﷻ أروع العلاقات وتتصف بالمشاعر الصافية والافكار العظيمة، لتكون أسوة لكل أم ومربية ومعلمة، فهي تفكر في مستقبل الاجيال القادمة، واستجاب الله تعالى دعاء الأم المطيعة فتقبلها ربها بقبول حسن فهي بحفظ الله ورعايته في كل زمان ومكان، وهيأ لها الشيخ الجليل زكريا ليكفلها فعاشت في ظل جو تربوي ايماني صالح، حتى وصلت لمرحلة تلقي معجزه ليأتيها الطعام رزقا من الله ﷻ الذي تفوح منه الرائحة الزكية قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة آل عمران /37).

أي بمعنى أنه سبحانه " تقبل مريم مع انوثتها بقبول حسن، حيث قدر لها السعادة وأن يجعل منها عيسى المسيح ﷺ وانبتها نباتا حسنا اي جعل نشوءها نشوءاً حسناً على الفضيلة والاخلاق والعفة والطهارة وكفلها زكريا وكان زوج خالة مريم"[27].

ومن أفضل وأجل نعم الله ﷻ على مريم أنه كفلها زكريا، ذلك الشخص العالم والنبي الذي افنى عمره في الله وخدمة لعباد الله، وهكذا يكون دور المربي الصالح في تنميه كفاءات الطفل حيث اثمرت تربيته الصالحة ودعاء أم مريم وتربيتها في تكوين مريم ﷺ واخذت تقف ساعات طويلة تتضرع الى الله ﷻ وقابلها ربها بفضله كلما دخل عليها زكريا عليها المحراب، ليجد عندها الرزق، وتقول: هو من عند الله هذه مريم واولئك أهلها وتلك تربيتها وهذا كفيلها وكله من فضل الله ﷻ.

فتقبلها ربها بقبول حسن وكان ذلك جزاء الإحسان، لتتجلى العاطفة المقدسة في محبة الله للصالحين من دلالة معنى كلمة التقبل، لتظهر المكانة السامية والمنزلة الرفيعة لآل عمران "وإنما نسب التقبل الى مريم لا الى النذر وهو ظاهر بقبول البنت بما أنها مسماة مريم ومحررة فيعود معناه الى اصطفائها، وهو التسليم التام لله تعالى" [28].

والتقبل يدل على شدة اعتناء ذلك الفاعل بإظهار ذلك الفعل؛ كالتصبر والتجلد فإنهما يفيدان الجد في إظهار الصبر والجلادة، وكذا التقبل يفيد المبالغة في إظهار القبول[29].

يبدو أن التقبل يدل على رضا الله ﷻعن أم مريم ووليدتها، فهو وحده سبحانه العالم بحالها ويعلم ما في قلبها من المحبة والإخلاص، وتفضل عليها بقبول طاعتها وعملها.

وبذلك اكملت هذه المرأة صورة مشرقة لحياتها الإنسانية الإيمانية التي عاشت فيها بإخلاص، لتحقيق معنى العبادة الصادقة لتحقيق امنيات الأم الصالحة التي أرادت من الله ﷻ أن يحميها من مكائد الشيطان.

لقد كانت هذه الأم الصالحة واعية للدور" الذي تقوم به المرأة في الحياة في حاجتها الى أن تكوين الإنسان المؤمن المتحرر، من كل وساوس الشيطان الرجيم و حبائله منفتحة على طاعة الله، وعبادته لتشارك في المهمات المنقولة إليها من موضع الأمانة الفكرية والروحية والعملية التي تجعلها أمينة على بيتها وزوجها وأولاًدها ومجتمعها"[30].

إذ اهتمت هذه الأم فكرياً وروحياً بصلاح الأبناء وذرياتهم في المستقبل، من أجل تحويل الواقع الى بيئة صالحة في التربية وإعداد الأجيال، باعتماد الاساليب والاليات الصحيحة وتجاوز كل السلبيات وتعزيز المؤثرات.

نلاحظ مما تقدم أن الآيات المباركة التي أخبرت عن ام مريم ورغبتها في الإنجاب ونذرها، تكشف عن معالم طريق الاتقياء والمصلحين، وعن كيفية تهيئه الأولاًد للحياة، والتقرب الى الله ﷻ وخدمة الدين قدمت لنا قاعدة من قواعد منهج القرآن الكريم في التربية واعداد الاطفال ورعايتهم من النشأة الأولى، وليكونوا مؤمنين ويعملون صالحاً وينبتون نباتاً حسناً متسابقين الى الخيرات، واجابة الله ﷻ لأم مريم دليل على ايمانها الخالص وقربها الى الله تعالى؛ لأن البارئ ﷻ اختص مريم بالتربية فقبلها بالقبول الحسن والإنبات الحسن وكفالة زكريا لها.

ويظهر دور الايمان الصادق وأثره في مستقبل مريم " لأنه إيمان الأم وتربيتها يؤثران ايجابياً في تنمية فطرة الايمان في الوليد، وقد رأينا كيف أن امرأة عمران تضرعت الى الله أن يعيذها من الشيطان، وتعني ضراعتها أنها أخذت تعمل من أجل هذه الغاية أيضاً، إذ الدعاء هو قمة العمل الجهادي عند المؤمنين وليس ابداً بديلاً عن العمل، ومن هنا كان للدعاء والعمل أثر ايجابي كبير على مستقبل مريم، فتقبلها ربها بقبول حسن[31].

أي بمعنى أن " الايمان كسكة الحديد لو وضع قطار عليها ساعدت على استقامته وتقدمه، كذلك الايمان لو رافق حركة نمو الطفل في كافة جوانب تربيته ذلك بالا تنمو فيه صفة على حساب صفة فلا دلال على حساب المسؤولية ولا كبت على حساب الشعور بالكرامة ولا جفاء على حسابي العلاقة الاجتماعية"[32].

كما يساعد جو الايمان في البيت تعزيز روح الالتزام في نفسية الطفل، ذلك لأن الطفل الذي يرى الذين من حوله ينفذون برامج محدده وبإخلاص واطمئنان هو الآخر يجب أن ينفذ مثلها من دون ضغط.

المطلب الثالث/عاطفة أم عيسى عليهما السلام:

السيدة مريم المرأة المخلصة في ايمانها منذ طفولتها وشبابها موضع كرامة الله ﷻ وقديسة من محراب الفيض الالهي، التي خصت به فكان ذلك الفيض متعَمقاً في روحها وممتداً في فكرها، فكانت أهلاً للمعجزة وهي ولاده عيسى عليه السلام من دون أب.

" جعل الله السيدة العذراء مريم عليها السلام عنوان القصة: لأن حركة الخلق انطلقت منها ومعها، وحملت أكثر الملامح اتصالاً بها من حيث المضمون والموقف ومن حيث الايحاءات الروحية في مسألة تقديم النموذج

الامثل للمرأة، من خلال الإنسانة المؤمنة التي يتحول ضعفها الأنثوي بفضل الايمان والرعاية الالهي الى عنصر قوة وثبات"[33]

المرأة الطاهرة عاشت منذ الطفولة في ظل خدمة الله ﷻ في بيته كيف تكون عاطفة الأمومة لديها، بعمق شعورها وايمانها و طهارة روحها وفكرها فتظهر في موقف جديد وقد انشدت لها مكانة خاصة لتخلوا بروحها للعبادة والتأمل الى أن أرسل الله ﷻ لها الوحي قال تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (سورة مريم /17) فقد جاء يبلغها بالأمر الالهي وقد تمثل لها على هيئه بشر فلما رأته لجأت الى الله ﷻ وهذا دليل عفة هذه السيدة الجليلة قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (سورة مريم/18).

وظهرت لها المفاجأة الأخرى متمثلة بقوله تعالى:﴿ قَالَ إنما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (سورة مريم /19) ففزعت مريم مما سمعت وتعجبت وشعرت بالذعر من ذلك، وأخذت تفكر كيف يتم حمل المرأة من دون ايجاد قانون الإنجاب الطبيعي وهو الزواج، فهي عليها السلام لم تشهد حالة مماثلة لما ابلغه بها الوحي ولم تسمع بذلك من قبل في أي ولادة عند الإنسان قال تعالى: ﴿قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أكُ بغيا﴾ (سورة مريم /20) تريد اخباره بانها لم تتزوج كيف تنجب الغلام ولم تكن منحرفة أو باغية، فاخبرها أن الأمر حتمي والغلام الذي ستلده هو معجزة إلهية وهي موضع تلك المعجزة وأن الله ﷻ غير عاجز وقدرته وسعت كل شيء قال تعالى: قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ ايةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾(سورة مريم /21).

أي قال لها الروح الأمين اسباب الولادة عنده تعالى لا تنحصر بالزواج " فكما أوجد الأشياء بأسبابها المألوفة، فإنه يوجدها أيضاً بكلمة كن تماما كما أوجد الكون من لا شيء، وآدم من غير أب وأم، وقد شاء سبحانه أن يجعل مولودك دليلاً واضحاً على عظمة الخالق، ونبوة المولود، وأن يكون رحمة للإنسانية"[34].

وتدخلت إرادة الله ﷻ ونفخ فيها من روحه، وكان حملها ينمو حتى يتمثل خلقاً سوياً قال تعالى: ﴿والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا﴾ (سورة الأنبياء /91) وقال تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا ايةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة التحريم /12) نجد أن الآيتين الكريمتين تؤكدان على إحصان مريم وعفتها وطهارتها وانه لم يلمسها أحد.

فحملته وأحست بشعور المرأة الحامل تجاه جنينها لكن في الوقت نفسه ادركت صعوبة الموقف في نظرة المجتمع إليها، وكيفية مواجهة قومها بعد الولادة وكيف تبرر الموقف لهم بأنه وليدها وهي عذراء فقامت بالابتعاد عن قومها قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾(سورة مريم: /22) اي ابتعدت عن الناس.

ولما جاءها المخاض " وولدت عيسى عليه السلام في ما يشبه الصدمة لمشاعر مريم عليها السلام، وتحرك الضعف الأنثوي فيها ليثير في داخلها الاحساس بالعجز في مواجهة هذا الحدث، الذي لا تملك أن تدافع عن طبيعته أمام الناس وهم لا يفهمون سر الإعجاز الالهي الكامن فيه بل يرون فيه مظهر انحراف في اخلاقها وسقوط في شرفها ونقص في عفتها"[35].

من المؤكد أن مجتمع يرى مريم عليها السلام مَثلهُ الأعلى في الطهارة والعفة، لن يقبل بما جاءت به، وعندها شعرت بخطر الأحداث وقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا" وهذه الكلمة وأمثالها ينطق بها كل إنسان عند الأزمات واشتداد الأمر عليه، ينفس بها عن همه، وما على قائلها من غضاضة ما لم يكن شاكا في دينه"[36] الى أن جاءها النداء ليسكن همها وحزنها قال تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (سورة مريم /24) ووضعت السيدة العفيفة وليدها وجاءت به الى قومها، وهي مطمئنة فهو الشاهد الصادق على براءتها، وانطقه الله ﷻ ليبعدها عن مشاعر الحزن والقلق.

وأخذ يدعو الناس الى عبادة الله ﷻ وحده لا شريك له، وقام بمواجهة واضحة لفكرة نسبة الولد الى الخالق ﷻ قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإنما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة مريم /25) فهو سبحانه غير محتاج لذلك غني عن العباد وأخذ الوليد يتحدث إليهم عن صفاته ودوره في المستقبل، وما هي مسؤولياته ويبين لهم أنه عبد الله ﷻ" لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً إلاَّ به ولا يتحرك في أي وضع غير عادي إلاَّ بأذنه، فلا مجال للغلو والارتفاع به فوق مستوى البشرية عند النظر اليه في المستقبل، وهو من موقع عبوديته لله يتحرك في خط النبوة التي اكرمه الله بها ويحمل الإنجيل وهو الكتاب الذي يتضمن رسالة الله ووحيه"[37].

فقد كان عليه السلام مباركاً كما وصفه القرآن الكريم بعمله الصالح للناس وعلمه النافع لهم وكان باراً بوالدته" بما يمثله البر من رأفة ورحمة ورعاية لهذه الإنسانة التي تحوي امومتها كل معاني الخير والعطاء، مما يجعل البر هنا اعترافا بالجميل و عاطفة انسانيه تشمل الوالدين وتمتد الى كل الناس الاخرين الذين يحسنون اليه"[38] والمرأة الصالحة لا يتوقع منها إلاَّ الولد الصالح قال تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (سورة مريم /28) فصلاح الاب والام صلاح الابناء.

وعليه فان مريم امرأة أحبها الله ﷻ وتجلت محبته سبحانه في صور عدة منها العطايا كالرزق في المحراب ومنها الامتحانات كمعجزة الولد من دون أب ويعد " امتلاك الولد امراً قيماً لكن الاكثر قيمة أن يكون الولد طاهراً زكيا"[39] لأهب لك غلاماً زكياً.

كما أن " الحوادث التي مرت في هذه المدة القصيرة والمشاهد والمواقف التي تثير الاعجاب، التي حدثت لها بلطف الله، كانت لتهيئتها وتعدها من اجل تربية نبي من أولي العزم، ولتستطيع أن تؤدي وظيفة الأمومة من

خلال هذا الأمر الخطير على أحسن وجه، إن سير الاحداث صاحبها حتى آخر مرحلة بحيث لم يبقى بينها وبين الموت إلاَّ خطوة واحدة، لكن فجأة يرجع كل شيء ويخطو في محيط هادئ مطمئن من كل الجهات"[40].

المحصل أن تلك السيدة الطاهرة الى جانب محبة الله ﷻ لها فان مواقفها تعد قواعد للحياة، فقد صبرت على جميع الابتلاءات من حملها بعيسى عليه السلام ومواجهة المجتمع الذي اتهمها حتى انطقه الله تعالى لتبرئتها الى كيفية تعاملها مع الآخرين ومع كل تلك الاتهامات مثلت أروع عواطف الأمومة في الاحتفاظ بطفل من دون أب وعلى الرغم من كل الظروف الصعبة التي مرت بها بذلت كل ما في وسعها لتربية ذلك الوليد التربية الصالحة والنشأة المثالية، فأرضعته من طهارتها وتقواها لتكون مثال وأسوة للعاطفة الحقيقية بين الأم وطفلها، فكيف تكون عاطفتها تجاه من وصفه الله ﷻ رحمة منا.

الخاتمة

1- قدّسَ القرآن الكريم عاطفة الامومة، وعرضها في عدد من آياته الكريمة، فهي رباط وثيق بين الام ووليدها غير قابل للتبديل والتغيير.
2- الامومة مشاعر وعواطف وأحاسيس وقيم أودعت في قلب كل ام، إذ تتجسد في الحب والعطف والحنان على الوليد والرعاية له والتضحية من اجله.
3- تعد عاطفة الامومة عاملاً مهماً واساساً في بناء شخصية الطفل، فالام تحيطه بحنانها من كل جانب، وحرمان أي طفل من امه تكون نتائجه سلبية على شخصيته وادائه وتوافقه مع ذاته والمجتمع المحيط به مستقبلا.

الهوامش

(1) التبيان: الطوسي 8/ 132.
(2) تفسير النور: محسن قراءتي 7 / 13.
(3) في ظلال القرآن: سيد قطب 5/ 2679.
(4) المعجم الموسوعي في علم النفس: نوربير سلامي158.
(5) التحرير والتنوير: ابن عاشور 21/ 65.
(6) مجمع البيان: الطبرسي 7/ 418.
(7) الميزان: الطباطبائي 16/ 13.
(8) في ظلال القرآن: سيد قطب 2/ 1234.
(9) ينظر: من وحي القرآن: فضل الله 17 / 269.
(10) تفسير النور: محسن قراءتي 7/ 15.
(11) التبيان: الطوسي 8/ 133.
(12) التبيان: الطوسي 8/ 133.
(13) الميزان: الطباطبائي 16/ 12.

(14) التفسير الكاشف: مغنية 6/ 52.
(15) ينظر: تقريب القرآن الى الأذهان: الشيرازي 4/ 139.
(16) الميزان: الطباطبائي 16/ 13.
(17) مجمع البيان: الطبرسي 7/ 219.
(18) بحار الأنوار: المجلسي 44/ 278.
(19) التفسير الكبير: الرازي 8/ 202.
(20) مواهب الرحمن: السبزواري 5/ 286.
(21) تفسير النور: محسن قراءتي 1/ 484.
(22) من وحي القرآن: فضل الله 5/ 347.،
(23) صفوة التفاسير: الصابوني 1/ 313.
(24) ينظر: تفسير النور: قراءتي 1/ 488.
(25) من هدى القرآن: المدرسي 1/ 402.
(26) الميزان: الطباطبائي 3/ 151.
(27) تقريب القرآن الى الأذهان: الشيرازي 1/ 335 ،
(28) الميزان: الطباطبائي 3/ 173.
(29) ينظر: التفسير الكبير: الرازي 4/ 51.
(30) من وحي القرآن: فضل الله 5/ 349.
(31) من هدى القرآن: المدرسي 402/1.
(32) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(33) من وحي القرآن: فضل الله 15/ 31.
(34) التفسير الكاشف: مغنية 175.
(35) من وحي القرآن: فضل الله 15/ 35..
(36) التفسير الكاشف: مغنية 5 / 177.
(37) التفسير الكاشف: مغنية 15 / 40.
(38) المصدر نفسه 15/ 41.
(39) تفسير النور: محسن قراءتي 5/ 237.
(40) تفسير الأمثل: الشيرازي 8/ 32.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-الأمثل في تفسير كتاب المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمنشورات، بيروت، لبنان،ط1، 1428هـ.

2-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار: محمد باقر المجلسي(ت 1111هـ)،دار التعارف، للمطبوعات بيروت- لبنان.

3- التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت460هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ستارة، قم، ط1، 1431هـ
4- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، لبنان، ط1، 1420هـ- 2000م.
5- التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار الأنوار، ط4، بيروت، لبنان.
6- التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي (ت606هـ)،دار احياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1417هـ-1997م.
7- تفسير النور، محسن قراءتي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 1435هـ-2014م. ط1، 1430هـ.
8- تفسير من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، دار الملاك، ط1، 1420هـ -2000م.
9- تقريب القرآن الى الأذهان، محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم، ط1، 1414هـ-2003م.
10-صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت. ط1، 1430هـ.
11- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشرق، القاهرة، ط9، 1400هـ - 1980م.
12-كنز الدقائق وبحر الغرائب: محمد المشهدي القمي، تحقيق: آقا مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط1، 1407هـ.
13- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط2، 1425هـ.
14- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مطبعة النور، قم، ط2، 1337هـ.
15- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، 1404هـ.
16-معجم الموسوعي في علم النفس: نوربير سلامي، ترجمة: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق – سوريا، 2001م.
17- من هُدى القرآن: محمد تقي المدرسي، دار القارئ، بيروت، ط2، 1429هـ - 2008م.
18- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى الموسوي السبزواري، نكين، قم – ايران،ط3، 1431هـ - 2010م.
19- الميزان في تفسيرالقرآن: محمد حسين الطباطبائي (ت 1402هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، 1417هـ - 1997هـ.